مظاهر تأثير مسيحي الشرق على الحضارة العربية الاسلامية في القرن الاول الهجري/القرنين السابع والثامن الميلاديين في ضوء الدراسات الاستشراقية الإنكليزية

Manifestations of the Influence of Eastern Christians on Arab-Islamic Civilization during the First Hijri Century / Seventh and Eighth Centuries AD, in Light of English Orientalist Studies.

الباحثة: زهراء خليل عبد الحسن Zahraa Khaleel Abdulhassan

ا.د. ليث شاكر محمود *Prof. DR. Layth Shakir Mahmood

كلية الآداب/ جامعة بغداد

College of Arts/University of Baghdad

***Correspondence author: laith.rasheed@coart.uobaghdad.edu.iq**

الكلمات المفتاحية : التراث اليوناني، المستشرقون البريطانيون، العصر الأموي، حركة الترجمة، الفلسفة الهيلينية، علم الكلام، النساطرة.

Keywords: Greek heritage, British Orientalists, Umayyad period, translation movement, Hellenistic philosophy, Kalām, Nestorians.

المستخلص

يسلط هذا البحث الضوء على إسهامات مسيحيي الشرق، لاسيما النساطرة واليعاقبة، في نقل التراث اليوناني إلى الحضارة العربية الإسلامية خلال القرن الأول الهجري (القرنين السابع والثامن الميلاديين)، وذلك من خلال قراءة تحليلية لأبرز مؤلفات المستشرقين البريطانيين (هاميلتون جب، دي لاسي أوليري، برنارد لويس، مونتجمري وات، وآخرين). يتتبع البحث مظاهر هذا التأثير في حقول الفلسفة واللاهوت، الطب، الكيمياء، الفلك، الشعر، الفقه، وعلم الكلام، موضحًا كيف أن التسامح الأموي والموقع الجغرافي والفكري للمسيحيين السريان جعل منهم جسرًا معرفيًا بين الهيلينية والعربية. ويخلص البحث إلى أن الترجمة من السريانية واليونانية لم تكن مجرد نقل حرفي، بل عملية تفاعل وإعادة إنتاج ساهمت في تشكيل العقل الإسلامي المبكر، وهو ما اعترف به الإنكليز أنفسهم رغم تحفظاتهم على أسبقية العرب في الابتكار.

(Abstract)

This study examines the contributions of Eastern Christians, particularly Nestorians and Jacobites, to the transmission of Greek heritage into Arab-Islamic civilization during the first century AH (7th–8th centuries CE), based on an analytical reading of key works by British Orientalists (Hamilton Gibb, De Lacy O'Leary, Bernard Lewis, Montgomery Watt, and others). It traces the impact of this transmission across philosophy, theology, medicine, alchemy, astronomy, poetry, jurisprudence, and dialectical theology (kalām). The research demonstrates how Umayyad tolerance, alongside the geographical and intellectual proximity of Syriac Christians, positioned them as a cognitive bridge between Hellenism and Arab culture. It concludes that translation from Syriac and Greek was not a mere literal transfer but a process of interaction and re-production that helped shape early Islamic thought—a fact acknowledged by British Orientalists, despite their reservations about Arab primacy in innovation.

المقدمة

لم تكن الحضارة العربية الإسلامية وليدة لحظة تاريخية خالية من السياق، بل قامت على تفاعل معقد وواعٍ مع تراكمات معرفية سابقة، شملت الحضارات اليونانية والفارسية والهندية. غير أن هذا التفاعل لم يكن استلابًا سلبيًا أو مجرد استنساخ؛ إذ سرعان ما أعادت العقلية الإسلامية، بدوافع دينية وحضارية، تشكيل تلك المعارف وفق رؤيتها الكونية وأسسها التوحيدية. ومن المفارقات التي لفتت انتباه المستشرقين البريطانيين، وعلى رأسهم هاملتون جب ودي لاسي أوليري، أن الفتوحات الإسلامية الأولى تمكنت من توحيد منطقة المشرق التي كانت من قبل مسرحًا للصراع بين البيزنطيين والساسانيين، وهذه المنطقة بالذات كانت غارقة في التراث الهيليني عبر

مدارسها الرومانية والمسيحية الشرقية. وهنا يبرز السؤال المحوري الذي شغل الاستشراق الإنكليزي طويلاً: كيف انتقل هذا التراث اليوناني إلى العرب، ومن كان الوسيط؟

لقد أجمع عدد من المستشرقين المشار إليهم على أن مسيحيي الشرق، وخصوصًا النساطرة واليعاقبة (السريان)، كانوا الحلقة المفقودة التي لا يمكن تجاوزها في تفسير هذه الظاهرة. فبفضل لغتهم السريانية القريبة من اليونانية والعربية معًا، وبفضل مؤسساتهم التعليمية الراسخة (كنصيبين، جنديسابور، الرها، قنسرين)، وبفضل موقعهم المتوسط بين ثقافة الإمبراطورية الرومانية الشرقية والخلافة العربية الجديدة، تمكنوا من أن يكونوا جسرًا حيًا للعلوم والفلسفة. لم يقتصر الأمر على الترجمة، بل تعداه إلى التعليم، والممارسة الطبية، والجدل الديني (الكلام)، وحتى التأثير في صياغات مبكرة للفقه الإسلامي. وفي ضوء ذلك، يتقصى هذا البحث، معتمدًا على رؤى المستشرقين البريطانيين بوصفهم مرآة غربية للتأثير المذكور، أهم مظاهر إسهامات مسيحي الشرق في الحضارة العربية الإسلامية خلال القرن الأول الهجري، وهو إطار زمني محدد غالبًا ما طغت عليه الدراسات التي تركز على العصر العباسي، على الرغم من أن الجذور الأولى لنقل العلوم قد غُرست في التربة الأموية المتسامحة.

هذا، ولا يُقصد من الاستناد إلى الدراسات الاستشراقية هنا تبنيها بوصفها حقيقة مطلقة، بل التعامل معها كأداة إبستمولوجية تكشف عن وعي أوروبي متأخر بدور المشرقيين المسيحيين، وتُخضع هذا الدور للتمحيص والنقد في سياق أكاديمي متوازن. وسنحاول في الصفحات التالية تفصيل هذه المظاهر علمًا فحوى: الفلسفة اللاهوتية، الطب، الكيمياء، الفلك، الشعر والأدب، الفقه، وعلم الكلام، مع العودة المستمرة إلى ما دوّنه أولئك المستشرقون الإنكليز في مطلع القرن العشرين وما بعده.

أوجه نقل التراث اليوناني وأثره في الحضارة العربية الإسلامية

كان التأثير اليوناني أساسي في الفلسفة وجميع العلوم سواء في الطب والفلك والرياضيات والجغرافية والكيمياء والتأريخ الطبيعي [1]، " وان العلوم الإلهية والفلسفة وسائر العلوم الإسلامية قد غرست جذورها اليانعة في تربة كانت مشبعة بالثقافة الهيلينية " [2].[3]

ويصف المستشرق سورديل [4] (1921-2014) أهل الذمة وتعايشهم وتقاسمهم الحياة مع المسلمين واسهاماتهم الفعالة في الإدارة والثقافة والعلوم وتطويرها فقال: "ان اهل الذمة كما كانوا يسمون، يشكلون طوائف منفصلة، على هامش المجتمع الإسلامي ليس لأعضائها نفس الواجبات ولا نفس الحقوق التي للمسلمين الداخلين جدداً ام قدامى، ان وجودهم الشرعي كان معترفاً به بحيث كانوا يشكلون نوع من الأنواع، وعلى طريقتهم، جزءاً من عالم الإسلام، كما ان ذريتهم اتيحت لهم الفرصة للتدخل بشكل لا يستهان به على الصعيد الثقافي، كما على صعيد الممارسة الإدارية "[5].

ويقول المستشرق الإنجليزي هـ. ج. ولز H.G. Wells [6] ان الفتوحات العربية مكنت الثقافة العربية من الاتصال بالتقاليد الأدبية الاغريقية، وذلك عن طريق الترجمات السريانية التي نقلت عن الكتاب الاغريق، وان المسيح النساطرة عرفوا بحفظهم الطب الهللينستي وأضافوا اليه [7]، وكذلك قول اوليري ان الفتوحات العربية لم تكن حجر يقف في طريق الحياة الدينية او الفكرية للمسيحيين سواء النساطرة او اليعاقبة، وانما اكتفوا بأخذ الجزية التي كانت تأخذها منهم الحكومات السابقة للعرب الفارسية والرومانية، وفي مقابل ذلك اعطتهم الحرية في ممارسة قوانينهم وديانتهم وتقاليدهم وحياتهم الفكرية الخاصة[8]، وان في عصر ما قبل الإسلام دخلت الكثير من المصطلحات الأجنبية الفارسية والسريانية واليونانية واختلطت باللغة العربية خاصة المتعلقة بالعلم والعمران [9].

وتكلم اوليري عن النساطرة وقال: " كانوا معلمين نشيطين للفلسفة الأرسطوطاليسية الجديدة ومترجمين للأعمال اللاهوتية والفلسفية، وكانوا بطبيعة الحال قادة الفكر في العلوم الطبيعية وبخاصة في البحوث الطبية، ولم يمض وقت حتى أصبح الرهبان النساطرة كأطباء " [10].

وبفضل المسيحيين وصلت العلوم الى الشرق والغرب فنهضت الحركة الفكرية والعلمية بجهودهم [11]، وعاشوا مع المسلمين في كيان دولة واحدة يجمعهم الحب والتسامح، وقد ورثوا العلوم من اليونانيين وكانوا يكتبون بالسريانية وبعد ذلك بالعربية[12] ، واستطاعوا نقل التراث الإنساني الذي عرف في مدارس اليونان والرومان والشرق والادنى وأيضا في افريقيا [13] وعرفوا بنقلهم الى العرب علوم اليونان كالمنطق والفلسفة وعلم الرياضة وغيرها [14].

أولا : الفلسفة اللاهوت :

عندما فتح العرب العراق والشام ومصر في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي " كانت العلوم والفلسفة اليونانية تدرس في مراكز عديدة، فقد كان في الإسكندرية بمصر مدرسة شهيرة، غير انها انتقلت الى الشام أولا، ثم الى بغداد " [15] وذلك حوالي سنة (287 هـ/ 900م).

يرجع جب الفلسفة العربية في اساسياتها وشكلها وغايتها الى الحضارة التي وجدها العرب في البلدان التي غزوها، وان الفلسفة اليونانية هي الحجر الأساس الذي استندوا عليه في مذاهبهم [16]. ويذكر جب ان العلماء المسلمين المتقدمين اعترفوا بفضل الفكر اليوناني على الحضارة العربية وأعطى مثالا لذلك الجاحظ [17]، وذكر قوله " ولولا ما اودعت لنا الأوائل في كتبها، وخلدت من عجيب حكمتها، ودونت من أنواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا، وفتحنا بها كل مستغلق كان علينا، فجمعنا الى قليلنا كثيرهم، وأدركنا مالم نكن ندركه الا بهم، لما حسن حظنا من الحكمة ولضعف سبيلنا الى المعرفة " [18]، وبالإضافة للجاحظ ان الفلاسفة وعلماء الكلام لا يخفون في ابحاثهم المصدر الذي استقوا منه [19].

ويذكر جب " ان ما اضافه العرب من الثقافة الإنسانية الى تراث من سبقهم من المفكرين لم يكن كبير الشأن ملموس الأثر، وبالرغم من هذا، ومع اننا على يقين من ان ما خلفته الحضارة الإسلامية، لا خطر له، او ليس اكثر مما ورثته عن غيرها من الحضارات، فليس في شيء ان ننكر عليها توصلها الى الجمع بين الأفكار الفلسفية على نمط مميز لها، تلك الأفكار التي عزاها علماء المسلمين الى انفسهم وانه لمن الظلم البين ان نحقر من شأن الشغف في طلب العلم من اجل العلم، ذلك الحماس الذي يتقد في صدور جموع غفيرة من الناس في رحاب الدولة الإسلامية المترامية الأطراف " [20].

ويذكر مونتجمري وات انه في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي تم نقل الكثير من الكتب الفلسفية اليونانية، وربما تم ترجمة كتاب او اثنين في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي [21]، وان عمر بن عبد العزيز اهتم بالدراسات اليونانية عندما حكم مصر في خلافة سليمان بن عبد الملك، وبذلت جهود كبيرة في ترجمة الكتب من اللغات الأجنبية الى العربية [22].

ويقول اوليري: " وعندما عرف العالم الإسلامي الفلسفة الأرسطية تلقاها كما يتلقى الوحي المؤيد للقرآن تقريبا، ولم تكن هذه الفلسفة في ذلك الحين مفهومة تماما، كما ان وجوه الخلاف بينها وبين الفقه الإسلامي لم تكن واضحة، وهكذا كان القرآن وأرسطو يقرآن سوية كما كانا يعتبران متكاملين وكان لابد- تبعا لهذا -من ان تبدأ نتائج، بل ومناهج الفلسفة اليونانية تعمل في خلق إثر تحليلي قوي في العقائد الفلسفية " [23].

لا توجد هناك إشارات كافية في عهد الدولة الاموية على تقدم الفلسفة واللاهوت بين العرب في سورية، والسبب هو عدم اهتمامهم بهذه المسائل في هذه الوقت، وعلى العكس من ذلك نجده في بلاد النهرين وخاصة في البصرة ومن بعدها الكوفة، فأبتدأ البحث العلمي بالفلسفة واللاهوت والبحث [24]، وحسب قول اوليري انها لم تتقدم في سورية، ولكنها كانت موجودة وان الاتصال الأول الذي حدث بين المسلمين والفكر اللاهوتي المسيحي حدث في دمشق [25]، " واستمر المسيحيون السوريون في رعاية الآثار المتبقية من التعاليم اليونانية ومن خلالهم أصبح العرب-بحق الفتح-ورثة هذا التراث " [26].

وكان للفتح العربي للعراق أثر كبير من الناحية الفكرية بالمسيحيين، فحدث توسع وتمازج ثقافي وتصاهر للأفكار، ونتيجة لذلك تشجع اهل العراق لدراسة اللغة العربية وآدابها بالرجوع للمراجع الإسلامية والقرآن والحديث، وانشأت مدارس ذات تأثيرات مهمة على المسلمين والمسيحيين معا، فباشروا المسيحيين بنقل علومهم الى العربية فأضافوا ما عندهم من علوم وأفكار الى ما موجود عند العرب فتكونت لنا حضارة مختلفة عن باقي الحضارات تحمل الطابع الإسلامي والمسيحي واخذت تنموا منذ بداية الفتح العربي [27].

وتأثر المسلمين بعلم اللاهوت (علم التوحيد) اليوناني ويتضح لنا ذلك من خلال ثلاث محاور عدها اوليري كمشاكل واجهت المسلمين، أولها هي مسألة قدم القرآن فهذه النظرية تبنت فكرة ان القرآن قديم وهو مساو لله في القدم، واحدثت هذه المسألة مشكلة دارت حولها مناقشات محتدمة، فلو صحت هذه النظرية فلم يكون الله هو المصدر الأول والخالق الوحيد لكل شيء، فيجب ان يكون هناك قرآن غير مخلوق وبمثابة إله يشارك الله في الوحدانية [28].

ثانيا : الطب

حينما توالت الفتوحات العربية الإسلامية في العراق وبلاد الشام وجدوا في العراق خدمات طبية متطورة مقرها الأساس هو الاكاديمية المسيحية النسطورية الموجودة في جنديسابور، وبهذه الاكاديمية ملحق يتم فيه

توظيف نص النظرية الطبية المعتمدة على مؤلفات جالينوس وغيره وتطبيقها بشكل عملي، ومن ضمن منهجها دراسة علوم اليونان وفلسفتها، وعندما اقام المسلمون مدارسهم اتبعوا المنهج نفسه للتعليم [29]، واشتهر بين عرب الجاهلية وفي عصر النبي محمد (ﷺ) الحارث بن كلدة [30] وهو مسيحي على مذهب النساطرة، فشد الرحال الى بلاد فارس لدراسة الطب في جنديسابور وغيرها، وامر النبي (ﷺ) من به علة ان يقصده ليجد له العلاج[31] وان مسيح العراق اعتنوا كثيرا بالطب ونقلوه من اللغة اليونانية الى الآرامية، واهتمامهم به ودراستهم له ترجع للفائدة العظيمة التي وجدوها فيه من احياء للنفس، وزاد الاقبال والاهتمام به اكثر في عصر الدولة الاموية لتشجيع الدولة للعلوم وترجمة الكتب الطبية والكيميائية والفلكية [32].

وكان الطبيب المسيحي ابن آثال [33] من ندماء الخليفة معاوية ومقرب منه في مجلسه وقتل وهو خارج من مجلس معاوية [34]، وقيل ان معاوية طلب من ابن اثال ان يدس السم لعبد الرحمن بن خالد فأنصاع لأمره [35]، وعندما قتل ابن اثال فرض الخليفة على قبيلة القاتل دفع فدية قدرها اثنى عشر الف درهم، فدفعوا نصفها لبيت المال والنصف الثاني للخليفة جريا للعادة المتبعة في الفدية النقدية للذميين وبقيت هذه العادة حتى تنازل الخليفة عمر بن عبد العزيز عن نصيبه [36]، وهذه الروايات عن ابن اثال تنقل لنا صور عن التسامح الموجود في عهد الخليفة معاوية تجاه اهل الذمة وانه قربه اليه وجعل منه طبيبه الخاص ومحط ثقته غير مهتم لاختلاف ديانته.

وكان الطب يدرس في الإسكندرية، واختصرت كتب جالينوس لستة عشر لتدريب الأطباء، وكذلك بولس الاجيني الذي تم ذكره سابقا الأستاذ العظيم لمدرسة الإسكندرية عرفه المسلمين منذ بداية الفتح الإسلامي، واعتمد الناس على كتبه مدة طويلة من الزمن [37] وخاصة في طب التوليد الذي كان يدرس في مدرسة الإسكندرية [38]، وكان مقدرا عند العرب في علم الولادة واعتبروه مرجعا لهم[39].

واغلب الكتب الطبية العظيمة في القرنين السادس والسابع الميلاديين / قبل الأول والأول الهجري هي باللغة السريانية [40]، من الكتب المهمة في الطب المعروفة في سورية هو كتاب (كناش) الذي الفه أهرون القس [41] هو موسوعة شاملة تضم مختارات من الشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفقه والعلوم والفلسفة وغيرها من الموضوعات، وهو من أشهر كتب الكناش في التراث العربي [42]، ولأهرون أيضا رسائل في علم الطب باللغة السريانية يرجع اليها العرب [43]، وان ماسرجويه [44] الطبيب اليهودي هو الذي نقل كتاب الكناش الى العربية في عهد مروان بن الحكم، ووجد عمر بن عبد العزيز هذا الكتاب في الخزانة واخرجه للناس لينتفع به الناس [45].

وفي ختام الكلام عن الطب نذكر كلام اوليري عن مدى تأثر العرب بعلم طب اليونان فقال : كان العرب شديدي الاهتمام بدقة الملاحظة، وميزتهم في تدوين الملاحظات التي تعلموها مكنتهم من إضافة تطورات كثيرة لما وصل اليهم من اليونان، فاستطاعوا اختراع عدد من الآلات الجديدة وتطوروا في كل فروع الطب عدا الجراحة، والسبب في ذلك يعود لنظرتهم للتشريح بأنه عمل يتجرد من الرحمة والإنسانية وأيضا فكرة ان من يلمس الجثة الميتة يتدنس، وان الفكرة الثانية هي ان الروح تبقى في الجسد لمدة من الزمن بعد وفاته، هذه الأفكار وتصديق العرب لها نتج عنها أعاقة التقدم في علم التشريح او الجراحة، ورغم ذلك تعلموا من أرسطو التشابه بين علم الوظائف الموجودة عند الانسان والحيوان [46].

ثالثا : السيمياء (الكيمياء) :

وهي من العلوم المهمة التي حازت على اهتمام العرب، ويذكر مونتجمري وات انه يوجد عند الغرب مجموعة كبيرة من الكتابات الكيميائية المنسوبة الى رجل يدعى جابر بن حيان وفي اللاتينية Geber ويبدو انه عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، ويعتقد علماء اليوم ان هذه الكتابات تعود ترجع الى القرن الثالث او الرابع الهجري / التاسع او العاشر الميلادي، ففي هذه الكتابات الكثير عن فروع كثيرة من علوم القدماء، " فهي تحوي عرضا كاملا للكيمياء باعتبارها علما تجريبيا يستخدم أدوات ووسائل مختلفة في معالجة المواد الكيميائية، ويستند الى نظرية مستقاة من مدرسة ارسطو في العلوم"[47]، وهذه الكتابات توضح طرق اعداد الكثير من المواد، وأيضا طرق إزالة الشوائب منها، وهناك الكثير من الكلمات الموجودة في كتابات جابر بن حيان اطلقها الاوربيين على الاواني والمواد الكيميائية [48].

وان الاسكندرية هي مركز العلوم الكيمائية ومنها نشأت الكيمياء العربية التي تهدف الى تحويل المعادن الى ذهب [49]، فبرعت الإسكندرية بصناعة الذهب وتطعيم المعدن، ويرجع أصلها الى صناع مصر القديمة واستمرت الى ما بعد فتح العرب الإسكندرية وعادت اليها الحياة في فترة القرون الوسطى وبقيت تشع بنورها الى الوقت الحاضر [50].

ويتابع اوليري حديثه عن تحليل برتلو للكيميائيين العرب وكيف وصلت لهم في كتابه (الكيمياء في العصر الوسيط)، " فأعتبر ان المادة بأكملها يمكن ان تقسم الى طبقتين : الأولى تتعلق بترديد نتيجة استقصاءات الكيميائيين اليونان الذين عاشوا في الإسكندرية، والثانية تتمثل بالأبحاث الاصيلة _ رغم انها مبنية على دراسات الاسكندرانيين في الدرجة الأولى، ويعتبر برتلو ان هذه المادة الاصيلة بأكملها جاءت نتيجة لبادرة جابر الذي نال منزلة في الكيمياء نظير المنزلة التي نلها أرسطو في المنطق"[51].

ويتضح من ذلك ان الكيمياء اقتبسها العرب من اليونان كأغلب العلوم ويقول اوليري " لقد اعادت الكيمياء ثانية أكثر اعمال كيميائي الإسكندرية من الاغريق، ولكن من المحتمل انه كان فيهم عنصر مصري محلي" [52]، ويدافع اوليري عن رأيه وينفي صحة ما قاله ج. رسكا J. Ruska [53]، في قوله ان الكيمياء وصلت الى العرب عن طريق الاقباط، ويعلل ذلك بأن النصوص القبطية تبين انها ترجمت عن أصول عربية [54].

وان حركة الترجمة ابتدأت في العصر الاموي عندما ترجموا المؤلفات اليونانية والقبطية عن الكيمياء [55]، واقترن اسم خالد بن يزيد بالترجمة في هذا العصر وسمي بحكيم آل مروان، وعرف بفضله وشغفه وحبه للعلوم، وهو الذي امر بإحضار جماعة من الفلاسفة اليونانيين المعروفين في مصر وطلب منهم ترجمة كتب الصنعة من اللغة اليونانية والقبطية الى اللغة العربية، وهذا النقل هو الأول في تاريخ الإسلام[56].

رابعا : الفلك والتنجيم

ان اول ما لفت انتباه العرب للعلوم او الكتب اليونانية هما الطب والفلك [57]، و" لقد حذا المسلمون حذو اليونانيين في تصنيفهم للفلك بين العلوم الرياضية، فهذا العلم كان يسمى بعلم الهيئة (علم يبحث في هيئة الكون) وعلم الفلك (علم الأجرام السماوية) ويعتبر العرب واليونانيون أن الهدف الوحيد لهذا العلم هو دراسة الحركات الظاهرة في السماء، وعرضها في مصطلحات رياضية، ويتكون هذا العلم مما نسميه بالفلك الكروي بالإضافة إلى حساب المدارات الكوكبية، مع القابلية لتكوين الجداول الفلكية ونظرية الآلات، وعلى الجانب الأخر دراسة النيازك والمذنبات والشهب... الخ، وهذا ما يمكن تسميته بالفيزياء السماوية الأولية (اصل الحركات السماوية) طبيعة النجوم والكواكب، وضوء النجوم،... الخ وتعتبر هذه العلوم جزءاً من الفيزياء والميتافيزيقا " [58].

وعمل أبناء العراق المسيحيون قبل الفتح الإسلامي بعلم الفلك لمدة قرن او اكثر قبل الفتح الإسلامي، واعتمدوا في دراستهم على علم الفلك اليوناني وبالأخص مؤلفات بطليموس [59] وأيضا على علم الفلك الهندي، وفي بداية اهتمامهم بالفلك بدأت الترجمة للكتب الفلكية من مختلف اللغات، السنسكريتية واليونانية والفهلوية والسريانية، واستخدموا كتاب بطليموس Megale Syntaxis المعروف عند العرب ب(المجسطي)، كنص نظري أساسي، وترجم هذا الكتاب في المرة الأولى الى العربية في نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، واعيد تنقيحه عدة مرات مع إضافة الكثير من الشروحات والتعليقات والمقدمات له [60].

ويعتقد وات ان العرب ساروا مع بطليموس في اعتقاده بسكون الأرض ودوران ثمانية افلاك حولها والافلاك هي الشمس والقمر والكواكب الخمسة وأيضا النجوم الثابتة، وبعد مضي الزمن وجد العرب أماكن الضعف في النظام الفلكي الذي وضعه بطليموس، فانتقدوه بها، ومع ذلك لم يجدوا بديل مقنع لها [61].

وحاول اوليري المقاربة او الدمج بين علمي الفلك والتنجيم، فيقول : " ان علم الفلك إذا نظر اليه من الناحية التنجيمية، كان يعتبر متفقا الى حد كبير مع ظروف الحياة او الموت والصحة والمرض " [62]، وان العرب اهتموا بالفلك لاعتقادهم الشائع بالتنجيم، وأيضا الحاجة اليه من اجل معرفة القبلة [63].

تماشيا مع النظرة الإسلامية للفلك وعلم التنجيم يرى اوليري ان المسلمون لم ينظروا جميعهم الى علمي الفلك التنجيم على ان الكواكب هي المسيطرة والموجهة للحوادث كما في الوثنية بل ان كل شيء يسير وفق مشيئة الله، فعدل المسلمون هذه النظرية واعتبروا ان الكواكب مجرد ادلة تبين ما كتبه الله من قبل، ولكن هذا لم يكن مسلم به بصورة كبيرة، اذ ان بعض المتشددين والمشتغلين بالشؤون الدينية اعترضوا على هذه النظرية، فلجأ حزب التنجيم الى اصدار مؤلفات تدافع عن وجهة نظرهم، اما اليهود والمسيح فعندهم ان الله وضع انوار السماء ليحكم الأرض[64].

خامساً: الشعر والأدب[65]

يقول لنا برنارد لويس : " وقد كان الادب الديني عرضة لمؤثرات مسيحية قوية وخاصة في الفترة الأولى، ودخل في الحديث كثير من مادة كتب الوحي المسيحية والتلمود[66] اليهودية، وبدأ الادب الديني الحقيقي تحت مؤثرات الفكر اليوناني " [67].

وكما ذكرنا سابقا قول ولز ان الفتوحات العربية اتاحت الفرصة للثقافة العربية بالاتصال بالتقاليد الأدبية الاغريقية، وتم ذلك من خلال الترجمات السريانية المسيحية التي نقلت عن الكتاب الاغريق [68].

ولكن اوليري مختلف في ذلك فيذكر ان العرب لم يتأثروا بالشعر والادب الاغريقي، فيقول : " كانت الخلافة في عهد بني امية عربية بحته، وكان انتاجها الفكري كله شعرا اكثره من الأسلوب القديم، وكان بعضه قد عدل بحيث يصور لون الحياة الذي كان سائدا في قصور الحيرة وبني غسان، وكان كله مشربا بالروح الجاهلية التي سبقت مجيء الإسلام، فكان الشعراء يمدحون ساداتهم ويهجون منافسيهم واعدائهم ويصورون مخاطر حياة الصحراء ويتغنون بأصداء الحروب القبلية القديمة، فلم تجد ثقافة العالم اليوناني وعلومه مكانا لهما في قصائدهم، والواضح ان هذه الثقافة لم تكن تعني شيئا عندهم " [69].

ونؤيد بدورنا ما قاله المستشرق ولز، فبفضل الفتوحات الإسلامية انفتح العرب على حضارة الشعوب الأخرى واتصل بها ومن ضمنها الشعر والادب وكما اتضح لنا رغبة العرب الدائمة باستكشاف ما هو جديد ومحاولة التطوير المستمر الذي اتسم به العربي تؤكد انه تأثر بما وجده في البلدان المفتوحة.

وما ذكره ترتون " لم يكن للدين دخل في معاملة الشعراء والمغنيين " **[70]**، صحيح بالنسبة لنا، فمنذ بداية الإسلام لم يتدخل الرسول (ﷺ) والخلفاء بالشعراء فهذا حسان بن ثابت [71] سمي بشاعر الرسول (ﷺ)، وكان يجيب على شعراء الوفود الذين قدموا لمقابلة النبي (ﷺ) سنة (9هـ/ 629م) [72]، واصبح تقريبا لكل خليفة شاعر مقرب منه يمتدحه او يهجو اعدائه، وان للخليفة عثمان شاعر من المسيحيين يطلق عليه أبا زبيد المسيحي [73] وهذا يأتي الى يثرب كثيرا لان عثمان يحبه ويجلسه الى جواره [74]، وشارك هذا الشاعر في وقعة الجسر[75] مع اخوانه المسلمين وكان في ذلك الوقت متواجد في الحيرة ليقضي بعض اموره ولم يأتها للقتال وانما شارك حمية للمسلمين [76] وهذا بالتأكيد يقودنا الى القول بأن الإسلام غرس المحبة والتسامح بين رعاياه المسلمين وغير المسلمين.

وان أحد المغنين اسمه حنين بن بلوع الحيري [77] كان يسكن المدينة [78]، وان الأمير خالد بن عبد الله القسري [79] حرم الغناء، فذهب اليه حنين مع أصحاب المظالم ومعه العود الخاص به وقال له : " أصلح الله الأمير شيخ كبير ذو عيال، كانت له صناعة حلت بينه وبينها، قال: وما ذاك ؟ فأخرج عوده وغنى " [80]، وعندما سمع خالد ما غنى تأثر بكى ورجع عن قراره وسمح له بالغناء، وهذا ما غناه :

أَيهَا الشامت الْمُعير بالشي ب أَقِلَنَّ بالشَّبابِ افْتِخَارَا

قَدْ لبستُ الشبابَ قبلك حينا فوجدتُ الشَّبَاب ثوبا مُعَارَا [81]

ويذكر ترتون ان " كثيرا ما يرد في الادب العربي ذكر مسيحي نبه صيته بين المسلمين " [82] وان الذي ذاع صيته من المسيحيين الشعراء في الدولة الاموية هو الاخطل الشاعر[83]،وان الاخطل عاش ومات مسيحيا من أصحاب الطبيعة الواحدة ويذكر في شعره الصليب المقدس والرهبان وكذلك القسم بأيمانه المسيحي، وبالرغم من ذلك لا توجد إشارات كثيرة للمسيحية في ديوانه [84].

وفي شعر الاخطل الكثير من التهجم على الإسلام، وهذا هو سبب عزوف الكثير من المسلمين عن الاستماع لشعره وتقدير فضله ومميزاته الشعرية [85]، ويوضح ذلك مدى الحرية الفكرية التي حظي بها هذا الشاعر الذي يعيش في مجتمع اغلبيته من المسلمين ويتكلم عن دينهم ويكتفون بعدم قراءته، وبالرغم من كلامه عن الإسلام وهجاءه لمن تركوا دينهم ودين آبائهم وتحولهم للإسلام قربه الخليفة عبد الملك وخصه برعايته [86].

وكان اعشى بني تغلب المسيحي الشاعر [87]، صديق للخليفة الوليد بن عبد الملك [88]، وعد اوليري الخليفة الوليد بن عبد الملك مختلف عن خلفاء بني امية، فوصفه بأنه " كان حقا رجلا تقيا وضع مصالح الإسلام قبل الاعتبارات السياسية والعنصرية " [89].

سادساً: الفقه:

ويذكر المستشرق الإنجليزي اوليري ان الفكر اليوناني اثر في الفقه الإسلامي[90]، ويوضح الصلة بين الفقه وتعاليم الفلسفة اليونانية، فيقول : ان تعاليم الفلسفة اليونانية انتقلت الى العرب عن طريق القانون الروماني " فجاءت نظريات فقهاء المسلمين الأولى مصطبغة بالآراء المستقاة من القانون الروماني الذي ينطوي هو نفسه على عناصر مأخوذة من الفلسفة الرواقية [91] " [92]، وان القانون الروماني قبيل الفتوحات الإسلامية موجود في الولايات الشرقية باللغة اليونانية، ويحوي على المبادئ الرواقية التي اخذها مشرعين روما عن المصادر اليونانية، ومن ابرز هذه المبادئ الفلسفية القانونية هي " مبدأ ان الانسان ينطوي على إحساس لدني بما هو عدل وحق، وهو ما سماه الرواقيون بالقانون الطبيعي، وقد اخذ فقهاء المسلمين الأوائل بهذه النظرية " [93]، ويلجأ الفقهاء

الى الاجتهاد في بعض الحالات التي لم يكن لها تشريع في القرآن والحديث النبوي فتكون هذه التشريعات إضافة او مكملة لها، وما يدل على ذلك ان هذه النظرية الرواقية طبقت في العراق وخاصة في البصرة، ولم تظهر في سورية الذي كان القانون الروماني مستقرا فيها [94]، وبالرغم من ذلك ان اول اتصال للعرب بالقانون الروماني كان في سورية ومصر، فعندما فتحهما العرب وجدوا فيها أنظمة معقدة بخصوص " ملكية الأرض وحيازتها، وقانون التعاقد والالتزامات والتشريعات التجارية، وكلها تتناول مسائل لم يكن لبدو الصحراء الرحل أي دراية بها من قبل " [95]، وكانوا في غنى عن استخدام هذه القوانين والأنظمة التي اندمجت في الفقه الإسلامي فيما بعد، وكذلك دخلت بعض هذه القوانيين في الشريعة اليهودية ويوجد احتمال ضئيل ان هذه القوانين نقبها اليهود للعرب، ولكن الأرجح ان العرب اخذوها مباشرة من سورية ومصر بعد فتحهما، فكان القانون الروماني مطبق بهذه المدن [96].

ويبدوا لنا انه لا ضير من استخدام هذا القانون والفلسفة الرواقية، فعلى الأرجح ان النظريات المعمول بها تناسبت مع المشكلات التي استحدثت بعد ظهور الإسلام كمشكلة الأراضي والالتزامات، وهذا يدل على سعة صدر العرب المسلمين واستعدادهم التام للأخذ بأسباب التطور والعمل بها بما يناسب الدين الإسلامي.

سابعا : علم الكلام :

يقول المستشرق الإنجليزي مونتجمري وات بعد توضيح فضل الإسلام على الحضارة الغربية، انه ربما اطلع المتكلمون المسلمون قبل الترجمات الفلسفية التي حدثت في القرن الثاني والثالث الهجري / الثامن والتاسع الميلادي على الأفكار اليونانية وذلك عن طريق اتصالهم الشخصي ببعض الذين تلقوا تعليمهم في مدارس الطب المسيحية، ولو انهم اطلعوا على أفكار اليونانيين من خلال مجادلاتهم الدينية مع المسيح، فأن هذا كفيل بأقناعهم بالحاجة لمعرفة الفكر اليوناني، فلم يمر وقت طويل حتى بدأ المتكلمون المسلمين باستخدام الأفكار اليونانية في عرض أفكارهم، واستخدموا عنصري التجربة والخطأ في تطبيقاتهم الأولى للأفكار اليونانية على العقيدة الإسلامية، ونتيجة لذلك توصل البعض الى عدد من الآراء الغريبة [97].

وعند الحديث عن علم الكلام يجب ذكر المدينتين العربيتين اللاتي ظهر فيهن علم الكلام وهما البصرة والكوفة " ففي البصرة ظهرت الدلائل الأولى لأفكار المعتزلة، كما ظهرت الشواهد على تأثير الفكر الفلسفي اليوناني على علم الكلام العربي تأثيرا انفرجت به الآفاق " [98]، فبالرغم من اتصال المسلمين بالمسيحيين اتصال مباشر في سورية وتوطيد العلاقة معهم، الا ان نفوذ التأثير اليوناني تجلى في بلاد ما بين النهرين في منتصف القرن الثاني الهجري / الثاني عشر الميلادي ويحتمل انه انتشر في أكثر من مركز ومنطقة [99].

ويرى هاملتون جب ان علم الكلام الإسلامي مدين لأرسطو [100]، ويقول : " أصبحت العلاقة بين قدرة الله المطلقة وإرادة الانسان مثال الجدل العنيف منذ القرن الأول للهجرة" [101].

وخير ما نختم به فصلنا هو اعتراف المستشرق الإنجليزي برنارد لويس بتميز الثقافة العربية وتعديد خواصها، فيقول : ان من الخصائص التي تميز حضارة الاسلام الموجودة في العصور الوسطى في فن العرب وآثارهم الادبية وأول خاصة تجذب انتباهنا هي الامكانية الفريدة للثقافة العربية على احتضان الحضارات المتعددة وتمثيلها ووصفت هذه الميزة بالخطأ بانها عبارة عن تقليد فقط، فأن الفتوحات العربية لأول مرة في التاريخ وحدت المناطق الواسعة الممتدة من حدود الهند والصين حتى مشارف اليونان وايطاليا وفرنسا، ووحدوا بقوتهم السياسية والعسكرية، وتمكنوا لمدة أطول بلغتهم وعقيدتهم في جماعة واحدة بين ثقافتين متصارعتين : وهما تقليد اليونان والرومان والاسرائيليين واهل الشرق الأدنى، والأخرى هي الحضارة الفارسية المتصلة بثقافة الشرق الأقصى العظيمة، ونتيجة لامتزاج هذه الثقافات والشعوب والعقائد نشأت حضارة جديدة ذات أصول متنوعة واصحابها متنوعون، تتسم جميع مظاهرها بطابع الإسلام الخاص [102].

ومن بين هذا التنوع في المجتمع الإسلامي، تبرز خاصية ثانية، والتي يمكن ملاحظتها بشكل خاص بالنسبة للأوروبيين : هي التسامح النسبي، فنادراً ما شعر المسلم في العصور الوسطى بالحاجة إليه، على عكس معاصريه الغربيين، فلم يقوم بفرض ديانته على جميع الذين كانوا خاضعين لسلطته، وكان مثلهم على يقين تام ان من يتعارض معهم في الإيمان سيذهبون إلى الجحيم يوم القيامة، لكنه خالفهم، فلم يرَ ضرورة للإسراع في الحساب في هذا العالم، وفي معظم الحالات كان مقتنعًا بأن صاحب العقيدة السائدة سوف ينهض في جماعة يدين أهلها بالعديد من المعتقدات، ويكفي أن يفرض قيودًا محددة على الآخرين اجتماعية وقانونية تؤكد سيادتهم، وتكون رادع فعّال يعيدهم إلى رشدهم في كل مرة يتحدثون فيها مع أنفسهم عن التمرد، وفي مقابل ذلك يتركون لهم حريتهم الدينية والاقتصادية والفكرية، فمنحهم الفرصة للمساهمة بفعالية في بناء حضارتهم [103].

وان المسلمون في العصور الوسطى، مثلهم كمثل اصحاب الحضارات الاخرى، عندهم مطلق بتفوق حضارتهم وركائزها الدينية وايمانهم هذا نابع من نظرتهم التاريخية الى النبوة، التي اعتبرت اليهودية والمسيحية حلقتين سابقتين لها، فتعاملوا مع اليهود والمسيح على انهم اصحاب نصوص دينية قديمة ينقصها شيء تمامه بحوزتهم [104]، وعلى عكس المسيحية التي استمرت لقرون عديدة تحاول كسب انصار كدين يضم الفقراء والمحرومين، وهذا قبل ان تصبح عقيدة رسمية للإمبراطورية الرومانية، اصبح الاسلام الدستور الشامل يتبعه جماعة متوسعة منتصرة، وتمكنت فتوحات الاسلام العظيمة التي استمرت من خلال المؤسسين الاوائل من النجاح في غرس الايمان التام في نفوس المؤمنين بأنهم مقربون لدى الله، والدليل على ذلك القوة والسيطرة التي تمتع بها الجماعة الوحيدة المؤمنة في هذه الدنيا، ويمكن للمسلمين ان يتعلموا الكثير من اتباع الديانات الاخرى، لكن تبقى الشريعة هي مرجعهم الأساس التي قدسها الوحي ونرى نجاحها من خلال اتباعها [105].

وبعد النظر لما تقدم وما ذكره المستشرقين الانجليز عن التأثير اليوناني الذي حدث نتيجة للدور الذي قدمه مسيحي الشرق يبدو لنا، ان ترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية إلى اللغة العربية في تلك الفترة، تعتبر وسيلة للتعرف على الفلسفة الإغريقية والفكر الإسلامي، وكان المسيحيون السريان والنساطرة أكثر الناس المهتمين بهذا المجال واستمروا في الحفاظ على التراث الثقافي والأدبي العربي والإسلامي وترجموا العديد من الأعمال الفلسفية والعلمية إلى اللغة العربية، وقد انتقل هذا الاهتمام بين المسيحيين السريان والنساطرة إلى العالم الإسلامي، حيث بدأ المسلمون يترجمون الكتب الفلسفية والعلمية من اللغة اليونانية واللاتينية إلى اللغة العربية ، بالإضافة إلى ذلك، فإن المسيحيين العرب السريان والنساطرة كان لهم أثر كبير في الفكر الإسلامي، وخاصةً في مجال اللاهوت والفلسفة فقد كان لهم دور مهم في تأسيس المدرسة الفلسفية الإسلامية، والتي تعتمد على تفسير وفهم النصوص الدينية والفلسفية، ويمكن القول بأن المسيحيين السريان والنساطرة أثروا على الفكر الإسلامي بما قدموه من أفكار ومناقشات، وكذلك من خلال الحوار والتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في العالم العربي والإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1) ابن ابي اصيبعة، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/ 1270م)، عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، بلا . ت).

2) ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت 630هـ/1160م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1417هـ/1997م).

3) أبي البقاء، صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي (ت ٦٦٨هـ/ 1269م)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، (الرياض: مكتبة، 1419هـ/ ١٩٩٨م).

4) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/869م)، التاريخ الكبير، تحقيق: محمد بن صالح الدباسي، محمود بن عبد الفتاح النحال، (الرياض: المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، 1440 هـ/2019م).

5) أبو البركات، الانباري كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت 577هـ/ 1181 م)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط 3 (عمان: مكتبة المنار، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

6) البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه (317هـ/ 929م)، معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، (الكويت: مكتبة دار البيان، 1421 هـ/2000م).

7) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/ 892م)، فتوح البلدان، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1988).

8) الجاحظ، أبو عثمان الليثي عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت 255هـ/ 868م)، الحيوان، ط 2 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2003م).

9) الجريري، أبو الفرج النهرواني المعافى بن زكريا بن يحيى (ت ٣٩٠هـ/ 999م)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ/ 2005م).

10) ابن جلجل، ابي داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت بعد 384هـ/ 994م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، (القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1955).

11) ابن خلكان، البرمكي الإربلي أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1990).

12) ابن دريد، أبو بكر الازدي محمد بن الحسن (ت 321هـ/933م)، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الجيل، 1411هـ/1991م).

13) ابن سعد، أبو عبد الله الهاشمي بن منيع الزهري البغدادي (ت 230هـ/844م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1968.

14) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

15) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/1175م)، تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (بلا . م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

16) القفطي، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (ت 646هـ/ 1248م) إخبار العلماء بأخبار الحكماء تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ/ 2005 م).

17) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس وأخرون، (دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، 1402هـ/ 1984م).

18) مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ/982م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمة: السيد يوسف الهادي، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 1423هـ/2002م).

19) مغلطاي، علاء الدين بن قليط (ت 762هـ/ 1360م)، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، تحقيق: عزت المرسي، واخرون، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، بلا. ت).

20) ابن النديم، أبو الفرج الوراق محمد بن إسحاق بن محمد البغدادي المعتزلي، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط 2 (بيروت: دار المعرفة، 1417هـ/ 1997م).

ثانيا: المراجع

21) احمد، عبد الرزاق احمد، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى " العلوم العقلية "، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1411هـ/ 1991م).

22) امين، عثمان، الفلسفة الرواقية، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1364هـ/ 1945 م).

23) اوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ترجمة: موسى علي الغول، (عمان: وزارة الثقافة، 1990).

24) اوليري، دي لاسي، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ترجمة وتعليق: إسماعيل البيطار، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982).

25) اوليري، علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب، ترجمة: وهيب كامل، مراجعة: زكي علي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1962).

26) بتلر، ألفرد جوشوا، فتح العرب لمصر، ترجمة: محمد فريد أبو حديد بك، ط 2 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1416هـ/1996م).

27) ترتون، ا. س، اهل الذمة في الإسلام، ترجمة وتعليق: حسن حبشي، ط 3 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994).

28) جاسم، انمار عبد الجبار، دور المترجمين السريان في الحضارة العربية، مجلة مجمع اللغة السريانية، (بغداد: العدد 20، 2004).

29) جب، هاملتون، الادب العربي، ترجمة: عبد اللطيف محمود حمزة، ضمن كتاب تراث الإسلام، (بلا. م: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1936).

30) جب، هاملتون، وآخرون، وجهة الإسلام -نظرة في الحركات الحديثة في العالم الإسلامي-، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، (القاهرة: المكتبة الإسلامية، 1934).

31) جقي، مراد فؤاد، ترجمة الفيلسوف السرياني الشهير مار يعقوب الرهاوي (633-708)، (القدس: دير مار مرقس للسريان، 1929).

32) خان، ظفر الإسلام، التلمود تاريخه وتعاليمه، ط 8 (بلا. م: دار النفائس، 1423هـ/ 2002م).

33) ريشر، نيقولا، تطور المنطق العربي، ترجمة ودراسة وتحقيق: محمد مهران، (القاهرة: دار المعارف، 1985).

34) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، ط 15 (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م).

35) سورديل، دومينيك، الإسلام: العقيدة، السياسة، الحضارة، ترجمة: علي مقلد، ط 2 (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 1998).

36) عبده، السريان قديما وحديثا، (عمان: دار الشروق، 1997).

37) العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط 3 (القاهرة: دار المعارف، 1964).

38) علي، جاسم صكبان، تاريخ مسيح العراق في العصر الاموي 40 -132هـ/ 660-750 م، (بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2019).

39) فانديك، ادوارد كرنيليوس، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، تصحيح: السيد محمد علي البلاوي، (القاهرة: مطبعة الهلال، ١٣١٣هـ/ 1896م).

40) قاشا، سهيل، مسيحيو الشرق، (لندن: شركة دار الوراق للنشر المحدودة، 2009).

41) قنواتي، المسيحية والحضارة العربية- الإسلامية، (بلا. م: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بلا. ت).

42) قنواتي، جورج، تاريخ كيمبردج للإسلام المجتمع والحضارة الإسلامية، ترجمة: خالد احمد حسنين حربي، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2010).

43) قنواتي، جورج، غرديه، لويس، فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية، ترجمة: صبحي صالح، فريد جبر، (بيروت: دار العلم للملايين، 1386هـ/ 1967م).

44) كحالة، رضا عمر، معجم المؤلفين، (بيروت: دار احياء التراث العربي مكتبة المثنى، بلا.ت).

45) كستر، م. ج، الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1396هـ/ 1976م).

46) لويس، برنارد، العرب في التاريخ، تعريب: نبيه امين فارس ومحمد يوسف زايد، (بيروت: دار العلم للملايين، 1954).

47) مراد، يحيى، معجم أسماء المستشرقين، (بلا . م: بلا . م . ن، بلا . ت).

48) وات، فضل الإسلام على الحضارة الغربية، ترجمة: حسين احمد امين، (بيروت: دار الشروق، 1972).

49) ولز،هـ. ج، معالم تاريخ الإنسانية (المسيحية والإسلام)، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، المجلد الثالث، ط 3 (بلا. م: بلا. م. ط، بلا. ت).

ثالثا: رسائل الماجستير

50) الجميلي، رشيد حميد حسن، أثر الترجمة في الحضارة الإسلامية في القرن الثاني الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1394هـ/1974م).

51) مخلف، أكرم عبد الله، الكنيسة النسطورية وعلاقتها بالخلافة العباسية (334-656هـ/ 945 -1258 م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1442هـ/2021م).

رابعا: مقالات موجز دائرة المعارف الإسلامية

52) بيلا ، الجاحظ، ترجمة: خورشيد، موجز دائرة المعارف الإسلامية.

53) جوتين، القدس، ترجمة: حسن حبشي، موجز دائرة المعارف الإسلامية،(الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1418هـ/ 1998م).

54) فاير، حسان بن ثابت، ترجمة: الشنتاوي، موجز دائرة المعارف الإسلامية.

خامسا: المجلات والمراجع الاجنبية

55) جويدي، محاضرات ادبيات الجغرافية والتاريخ واللغة عند العرب باعتبار علاقتها بأوروبا خصوصا بإيطاليا، (القاهرة، محاضرة: 32، مجلة الجامعة المصرية، 1909).

56) Alexander Raymond Jones, Ptolemy Egyptian astronomer, mathematician, and geographer, https://www.britannica.com/.

57) Brock, S. P,"John of Damascus." in Sebastian P. Brock et al. (eds.), The Gorgias Encyclopedic Dictionary of the Syriac Heritage (Piscataway, NJ: Gorgias Press, 2011).

58) David C. Smith. H.G. Wells: Desperately Mortal: A Biography. New Haven, (CT: Yale University Press, 2016), p.3; Hammond, John. H.G. Wells: A Biography, (London: Macmillan, 1985).

(59 Solomon, N. The Talmud: A selection, (Penguin Classics,2009)

60) SOURDEL, DOMINIQUE, ISTORIA ARABILOR, Traducere: Ioana Cojocariu Cuvant inainte: Nadia Anghelescu Prefață și note: Radu G. Faun, (CORNT,2001).

61) Toomer, G. J, Ptolemy's Universe: The Natural Philosophical and Ethical Foundations of Ptolemy's Astronomy, (University of Chicago Press,1998)

62) Ernst Ruska - Biographical،2023 مارس 10 ،"موقع نوبل الرسمي، تاريخ الولوج: https://www.nobelprize.org/prizes/physics/1986/ruska

63) Zohar Amar and Efraim Lev, Arabian Drugs in Early Medieval Mediterranean Medicine" by. The American Journal of Islamic Social Sciences, Vol. 19, No. 3, Summer 2002

64) Zohar, Arabian Drugs in Early Medieval Mediterranean Medicine.

الهوامش :

(1) لويس، العرب في التاريخ، ص194.
(2) اوليري، الفكر العربي، ص50.
3

(4) دومينيك سورديل: هو مستشرق وعالم ومؤرخ فرنسي عمل أستاذا في جامعة باريس وتخصص في العصر الذهبي للإسلام وله العديد من الاثار منها تخطيط طوبوغرافي لحلب في عهد الايوبيين وغيرها الكثير. ينظر، مراد، يحيى، معجم أسماء المستشرقين، (بلا . م: بلا . م . ن، بلا . ت)، ص698-700؛
SOURDEL, DOMINIQUE, ISTORIA ARABILOR, Traducere: Ioana Cojocariu Cuvant inainte: Nadia Anghelescu Prefață și note: Radu G. Faun, (CORNT,2001).

(5) سورديل، دومينيك، الإسلام: العقيدة، السياسة، الحضارة، ترجمة: علي مقلد، ط 2 (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 1998)، ص42.

(6) ولز H.G Wells: H.G Wells (Herbert George Wells) هو كاتب وروائي بريطاني، وُلد في العام 1866 م وتُوفي في العام 1946م، يعد ويلز واحدًا من أشهر كتاب الخيال العلمي في العالم، ويتميز أسلوبه الكتابي بالإبداع والتفكير العميق وتعد روايات ويلز مثل "الرجل الخفي" و"حرب العوالم" و"الزمن الماضي" و"الجزيرة المثالية" من أشهر أعماله الأدبية، والتي تعد روائع في فن الخيال العلمي. David C. Smith. H.G. Wells: Desperately Mortal: A Biography. New Haven, (CT: Yale University Press, 2016), p.3; Hammond, John. H.G. Wells: A Biography, (London: Macmillan, 1985), p 14.

(7) ولز،هـ. ج، معالم تاريخ الإنسانية (المسيحية والإسلام)، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، المجلد الثالث، ط 3 (بلا. م: بلا. م. ط، بلا. ت)، ج 6، ص122.

(8) اوليري، علوم اليونان، ص124.

(9) فانديك، ادوارد كرنيليوس، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، تصحيح: السيد محمد علي البيلاوي، (القاهرة: مطبعة الهلال، ١٣١٣هـ/ 1896م)، ص12.
(10) اوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص152.
(11) عبده، السريان قديما وحديثا، (عمان: دار الشروق، 1997)، ص67، 70.
(12) فييه، الفكر التاريخي عند السريان، ص39.
(13) العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط 3 (القاهرة: دار المعارف، 1964)، ج 1، ص79.
(14) جويدي، محاضرات ادبيات الجغرافية والتاريخ واللغة عند العرب بأعتبار علاقتها بأوربا خصوصا بأيطاليا، (القاهرة، محاضرة: 32، مجلة الجامعة المصرية، 1909)، ص82.
(15) وات، فضل الإسلام على الحضارة الغربية، ترجمة: حسين احمد امين، (بيروت: دار الشروق، 1972)، ص 47.
(16) جب، هاملتون، الادب العربي، ترجمة: عبد اللطيف محمود حمزة، ضمن كتاب تراث الإسلام، (بلا. م: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1936)، ج 1، ص225.
(17) الجاحظ: هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المشهور بالجاحظ لبروز عينيه عالم بصري مشهور واديب وذا فصاحة وبلاغة، وهو من أئمة المعتزلة وتسمى الجاحظية على اسمه وله مؤلفات كثيرة في مختلف الفنون وشهرها كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبين، ينظر: أبو البركات، الانباري كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت 577هـ/ 1181م)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط 3 (عمان: مكتبة المنار، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص148؛ ابن خلكان، البرمكي الإربلي أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1990)، ج 3، ص471؛ بيلا Pella، الجاحظ، ترجمة: خورشيد، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 9، ص2598-2613.
(18) الجاحظ، أبو عثمان الليثي عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت 255هـ/ 868م)، الحيوان، ط 2 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2003م)، ج 1، ص59؛ جب، الادب العربي، ص226.
(19) جب، الادب العربي، 226.
(20) الادب العربي، ص228.
(21) نفسه، ص59-60.
(22) الجميلي، رشيد حميد حسن، أثر الترجمة في الحضارة الإسلامية في القرن الثاني الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1394هـ/1974م)، ص41.
(23) الفكر العربي، ص109.
(24) اوليري، علوم اليونان، ص196.
(25) علوم اليونان، ص196؛ غرديه، لويس، قنواتي، جورج، فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية، ترجمة: صبحي صالح، فريد جبر، (بيروت: دار العلم للملايين، 1386هـ/ 1967م)، ج 1، 56.
(26) ريشر، نيقولا، تطور المنطق العربي، ترجمة ودراسة وتحقيق: محمد مهران، (القاهرة: دار المعارف، 1985)، ص129.
(27) قاشا، سهيل، مسيحيو الشرق، (لندن: شركة دار الوراق للنشر المحدودة، 2009)، ص98-101؛ جاسم، انمار عبد الجبار، دور المترجمين السريان في الحضارة العربية، مجلة مجمع اللغة السريانية، (بغداد: العدد 20، 2004)، ص127-128.
(28) علوم اليونان، ص194.
(29) وات، فضل الإسلام، ص53.
(30) الحارث بن كلدة: بن عمر بن علاج واسمه عمير بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف واشتهر بكونه طبيب العرب أسلم فيما بعد تعلم الطب في فارس واليمن، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب ولكن يذكر ابن جلجل انه عاصر الخلفاء الأربعة ومعاوية أيضا، وله ابن اسمه نافع بن الحارث وابنة اسمها أزدة. ينظر: ابن دريد، أبو بكر الازدي محمد بن الحسن (ت 321هـ/933م)، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الجيل، 1411هـ/1991م)، ص305؛ ابن جلجل، ابي داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت

بعد 384هـ/ 994م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، (القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1955)، ص54-56.

(31) القفطي، اخبار العلماء، ص125؛ قنواتي، المسيحية والحضارة العربية- الإسلامية، (بلا. م: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بلا. ت)، ص123.

(32) علي، جاسم صكبان، تاريخ مسيح العراق في العصر الاموي 40 -132هـ/ 660-750 م، (بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2019)، ص342.

(33) ابن اثال: هو من الأطباء الماهرين والمميزين بدمشق في العصر الاموي وهو مسيحي المذهب ويعد من المقربين للخليفة معاوية بن ابي سفيان فقد اصطفاه لنفسه وتحدث معه ليل ونهار وابن اثال خبير بالأدوية المفردة والمركبة وتأثيرها وما منها سام وقاتل ويحتمل ان معاوية قربه لهذا السبب لان العديد قتلوا بالسم في زمنه. ينظر: ابن ابي اصيبعة، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس= =الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/1270م)، عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، بلا . ت)، ص 171.

(34) ترتون، اهل الذمة في الإسلام، ص205.

(35) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص172؛ ترتون، اهل الذمة في الإسلام، ص179.

(36) ترتون، اهل الذمة في الإسلام، ص209.

(37) اوليري، الفكر العربي، ص39.

(38) نفسه، ص50.

(39) اوليري، علوم اليونان، ص45.

(40) بتلر، ألفرد جوشوا، فتح العرب لمصر، ترجمة: محمد فريد أبو حديد بك، ط 2 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1416هـ/1996م)، ص132.

(41) اهرون القس: وهو طبيب من مدينة الإسكندرية في مصر، وكان له مكانة بارزة في مدرسة الطب في الإسكندرية خلال القرون الخامس والسابع الميلادية. صنف أَهْرُن القس كُنَّاشًا في الطب، وهو مؤلف= =يتكون من ثلاثين مقالة ويعد أول كتاب في علم الطب تم ترجمته إلى العربية. الموسوعة العربية، مجلد 4، ص 109. https://arab-ency.com.sy/ency/details/532/4

(42) اوليري، علوم اليونان، ص124؛ بتلر، فتح العرب لمصر، ص132؛
Zohar Amar and Efraim Lev, Arabian Drugs in Early Medieval Mediterranean Medicine" by. The American Journal of Islamic Social Sciences, Vol. 19, No. 3, Summer 2002, pp. 1-28.

(43) اوليري، علوم اليونان، ص124؛ بتلر، فتح العرب لمصر، ص132؛
Zohar, Arabian Drugs in Early Medieval Mediterranean Medicine,1-28.

(44) ماسرجويه: هو طبيب يهودي من البصرة عاش في زمن الامويين كان حيا سنة (101هـ/ 720م) وهو سرياني المذهب وتولى في الدولة المروانية ترجمة كتاب اهرون بن اعين القس من السريانية الى العربية. ينظر: ابن اصيبعة، عيون الانباء، ص232؛ كحالة، رضا عمر، معجم المؤلفين، (بيروت: دار احياء التراث العربي مكتبة المثنى، بلا.ت)، ج 8، ص167.

(45) القفطي، اخبار العلماء، ص243.

(46) الفكر العربي، ص6.

(47) فضل الإسلام، ص58.

(48) نفسه، ص58.

(49) اوليري، الفكر العربي، ص38-39.

(50) بتلر، فتح العرب لمصر، ص143.

(51) نفسه، ص105-106.

(52) بتلر، الفتح العرب لمصر، ص107.

(53) ج. رسكا J. Ruska : هو عالم فيزياء المجهر الإلكتروني ومخترع أول مجهر إلكتروني في العالم، وُلد ج. رسكا في 22 ديسمبر 1906 في مدينة هايدلبرغ بألمانيا، قام ج. رسكا وزميله ماكس كنيغ ببناء أول مجهر

إلكتروني، وتوفي في 27 مايو 1988 في مدينة برلين. ينظر: "Ernst Ruska - Biographical"، موقع نوبل الرسمي، تاريخ الولوج: 10 مارس 2023، https://www.nobelprize.org/prizes/physics/1986/ruska.

(54) الفكر العربي، ص107.

(55) لويس، العرب في التاريخ، ص194-195.

(56) ابن النديم، الفهرست، ص300؛ احمد، عبد الرزاق احمد، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى " العلوم العقلية "، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1411هـ/ 1991م)، ص13.

(57) وات، فضل الإسلام، ص59.

(58) قنواتي، جورج، تاريخ كيمبردج للإسلام المجتمع والحضارة الإسلامية، ترجمة: خالد احمد حسنين حربي، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2010)، ص89.

(59) بطليموس: بطليموس هو عالم يوناني قديم في الرياضيات والفلك والجغرافيا، ولد في مدينة بطليموس (100 ق.م) في مصر الرومانية في القرن الثاني الميلادي ويُعد بطليموس واحدًا من أشهر علماء الرياضيات والفلك في التاريخ، كتب بطليموس كتاب المجموعة الرياضية" والذي يعد واحدًا من أهم كتب الرياضيات في التاريخ ، وفي الفلك كتب بطليموس كتابي "المجسطي الكبير" و"المجسطي الصغير" واللذان يتضمنان معلومات هامة عن الفلك وحركة الأجرام السماوية، وترجمت أعمال بطليموس إلى العربية خلال العصور الوسطى، وأصبحت هذه الترجمات مصدرًا هامًا للمعرفة الرياضية والفلكية في العالم الإسلام (ت 170 ق.م). ينظر:

Toomer, G. J, Ptolemy's Universe: The Natural Philosophical and Ethical Foundations of Ptolemy's Astronomy, (University of Chicago Press,1998), P.P 7-22; Alexander Raymond Jones, Ptolemy Egyptian astronomer, mathematician, and geographer, https://www.britannica.com/.

(60) وات، فضل الإسلام، ص51.

(61) وات، فضل الاسلام ص51-52.

(62) الفكر العربي، ص38-39.

(63) وات، فضل الاسلام، ص49.

(64) اوليري، علوم اليونان، ص5-6.

65

(66) التلمود: هو مجموعة من الكتب المقدسة لدى اليهود، وهو يعتبر أحد أهم الكتب في الديانة اليهودية يحتوي التلمود على تعاليم دينية وأخلاقية وقوانين دينية وحكمية، وهو يتكون من اثنين من الأجزاء الرئيسية: الميشناه والجيمارا، الميشناه: تعني باللغة العبرية "التكرار" وتتكون من ستة عشر كتابًا يتناول كل منها مجالاً معينًا في القوانين اليهودية، وتم تأليف الميشناه في فلسطين، والثاني الجيمارا: تعني باللغة الآرامية "الدراسة" وهي مجموعة من المحاضرات والدروس الدينية التي تم تدوينها خلال القرون الثالث والرابع الميلادية في بابل، وتتكون الجيمارا من زوجين من الكتب: التلمود البابلي= =والتلمود القدسي، يتناول الجيمارا مواضيع أخرى بالإضافة إلى القوانين الدينية، مثل الفلسفة والأدب والتاريخ، ويعد دائرة معارف تشمل كل نواحي الحياة الإنسانية. للمزيد ينظر: خان، ظفر الإسلام، التلمود تاريخه وتعاليمه، ط 8 (بلا. م: دار النفائس، 1423هـ/ 2002م) ص11 ومابعدها,Solomon, N. The Talmud: A selection (Penguin Classics,2009), P.2.

(67) العرب في التاريخ، ص194.

(68) معالم تاريخ الإنسانية، مج 3، ج 6، ص122.

(69) علوم اليونان، ص202.

(70) اهل الذمة في الإسلام، ص189.

(71) حسان بن ثابت: هو أبو الوليد الانصاري حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو شاعر الرسول (ﷺ) سكن في المدينة المنورة تزوج من سيرين القبطية اخت ماريا زوجة الرسول(ﷺ) ورزق حسان بولد اسمه عبد الرحمن وهذا ورث الشعر عن والده، وتوفي وهو يبلغ من مئة عشرون عاما ستين= =سنه عاشها في الجاهلية

وستين سنة في الإسلام. ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله الهاشمي بن منيع الزهري البغدادي (ت 230هـ/844م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1968)، ج 8، ص372؛ البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه (317هـ/929م)، معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، (الكويت: مكتبة دار البيان، 1421هـ/2000م)، ج 2، ص150؛ فاير Weir، T.H، حسان بن ثابت، ترجمة: الشنتاوي، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 12، ص3761-3762.

(72) كستر، م. ج، الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1396هـ/ 1976م)، ص 79.

(73) أبا زبيد المسيحي: هو حرملة بن المنذر بن معدي بن كرب أبو زبيد الطائي شاعر مسيحي مشهور ومخضرم عاش في الجاهلية والإسلام وهو من وزراء ملوك العجم، واستخدمه الخليفة عمر بن الخطاب على صدقة قومه ولم يستخدم غيره من المسيحيين وقربه الخليفة عثمان بن عفان منه. ينظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/1175م)، تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (بلا . م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج 12، ص321-327؛ مغلطاي، علاء الدين بن قليط (ت 762هـ/ 1360م)، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، تحقيق: عزت المرسي، واخرون، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، بلا. ت)، ج 1، ص160-161.

(74) ترتون، اهل الذمة في الإسلام، ص204.

(75) وقعة الجسر: وتسمى أيضا يوم قس الناطف والمروحة نسبة الى الأماكن التي نزل فيها الجنود وهذه المعركة من المعارك المهمة التي قادها جيش المسلمين بقيادة أبو عبيد بن مسعود الثقفي وجيش الفرس بقيادة ذي الحاجب بهمن بن جاذويه سنة (13هـ/ 633م) في شهر شعبان وحدثت المعركة على الجسر وجلب الفرس الفيلة التي لم تألفها الخيول العربية وقاتل المسلمين اشد قتال لكنهم هزموا بعد انتصارهم في ثلاث معارك وتوفي أبو عبيد. ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/ 892م)، فتوح البلدان، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1988)، ص248-249؛ ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت 630هـ/1160م)، =الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1417هـ/1997م)، ج 2، ص273-278.

(76) ترتون، اهل الذمة في الإسلام، 215؛ مخلف، أكرم عبد الله، الكنيسة النسطورية وعلاقتها بالخلافة العباسية (656-334هـ/ 945 -1258م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1442هـ/2021 م)، ص27.

(77) حنين بن بلوع: هو مغني مشهور وشاعر اختص بالغزل وموسيقي ولموهبته الشعرية سمي بشيخ المغنين ولد في الحيرة في العراق غنى للخليفة هشام بن عبد الملك فأعجب بغنائه وامر له بمائتي درهم، ولشهرته وجهت له دعوة من المدينة للغناء وعندما ذهب حضر ناس كثر وصعدوا فوق الرواق فوقع عليه وهو يغني الابيات ومات حوالي سنة (110هـ/ 728م). ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج 13، ص130؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، ط 15 (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، ج 2، ص288.

(78) ترتون، اهل الذمة في الإسلام، ص204.

(79) خالد بن عبد الله القسري: هو أبو اليزيد أبو الهيثم خالد بن عبد الله ين يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري، ولقب بالقسري نسبة الى قسر بن عبقة وهي بطن من بجيلة وهو امير اموي تولى ولاية العراق من قبل هشام بن عبد الملك، وولى مكة سنة (89هـ/ 707م) امه مسيحية وبنى لها كنيسة للتعبد فيها، وهو خطيب معروف بالفصاحة والبلاغة وقتل في الكوفة حوالي سنة (120هـ/ 737م). ينظر: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/869م)، التاريخ الكبير، تحقيق: محمد بن صالح الدباسي، محمود بن عبد الفتاح النحال، (الرياض: المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، 1440هـ/2019م)، ج 3، ص573-574؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج 2، ص227-231.

(80) الجريري، أبو الفرج النهرواني المعافى بن زكريا بن يحيى (ت ٣٩٠هـ/ 999م)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ/ 2005 م)، ص396.

(81) الجريري، الجليس الصالح، ص396.
(82) اهل الذمة في الإسلام، ص189.
(83) ترتون، اهل الذمة في الإسلام، ص189.
(84) اوليري، علوم اليونان، ص189.
(85) نفسه، ص198-190.
(86) نفسه، ص190.
(87) جب، وجهة الإسلام، ص12.
(88) اوليري، علوم اليونان، ص189.
(89) نفسه، ص190.
(90) نفسه، ص193.
(91) الرواقية: هي لفظ يطلق على المدرسة الفلسفية الكبيرة التي انشأها زينون الكيتومي بمدينة أثينا في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد ويطلق على اتباع هذه المدرسة اسم الرواقيين او أصحاب الرواق او اهل المظال نسبة الى الرواق المنقوش (ستووا بويكلى) الذي نقش اعمدته الرسام اليوناني بوليجنوط وبهذا الرواق ألقيت المحاضرات في ذلك العهد، وان للرواقيين شأنا كبيرة في تاريخ الفلسفة وأكثر ما يميزها هي نزعتها الارادية. ينظر: امين، عثمان، الفلسفة الرواقية، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1364 هـ/ 1945م)، ص5-7.
(92) علوم اليونان، ص193.
(93) نفسه، ص193.
(94) نفسه، ص193.
(95) اوليري، علوم اليونان، ص194.
(96) نفسه، ص194.
(97) فضل الإسلام، ص59-60.
(98) اوليري، علوم اليونان، ص200.
(99) نفسه، ص196.
(100) وجهة الإسلام، ص12.
(101) الادب العربي، ص274 -275.
(102) العرب في التاريخ، ص200.
(103) لويس، العرب في التاريخ، ص200-201.
(104) نفسه، ص201.
(105) نفسه، ص201.